

الاختيار الزوجي

يعد اختيار شريك الحياة من أهم وأصعب القرارات في حياتنا , فهو يتطلب منا الكثير من الوقت والتفكير والجهد العاطفي , وكثير ما نسمع عن أثر التكافؤ (الاجتماعي والمادي والثقافي والعمري والديني) على إنجاح الزواج , وقد تتقارب هذه العوامل المهمة بين الطرفين مع ذلك نرى الكثير من الخلافات وتشهد نسبة متزايدة من الطلاق والانفصال ضمن مختلف الشرائح المجتمعية , فهل هناك ما نغفل أهميته في عملية اختيار شريك الحياة وقرار الزواج .

لماذا أتزوج ؟

إذا وجهنا هذا السؤال لكثير من المقبلين والمقبلات على الزواج سمعنا إجابات تدل على أن كثير منهم لا يعرفون قيمة الزواج وأهميته ومعناه
فمثلا كثيرا من الشباب يقول
تعبت من العزوبية – والذي يريداني أن أتزوج – لأنني كبرت وأصبحت رجلا – يشتكي همه الجنسي .

والفتيات يقلن :

لان جميع صديقاتي تزوجن – لابد من الفتاة الزواج – لأنني أحب الأطفال والسفر – هربا من بيت الأهل
نلاحظ أن الكثيرين لا يفهمون مضمون الزواج فهم يدخلون هذه المرحلة بمفاهيم خاطئة وتصورات غير واقعية فتكون النتائج سلبية
فالزواج مسئولية وتكاليف ومهام وواجبات وإذا رجعنا إلى تعريف الزواج وجدنا أن الزواج :
ميثاق تراض وترابط شرعي بين الرجل والمرأة على وجه الدوام غايته الإحسان والعفاف وإنشاء أسرة مستقرة برعاية الزوجين .

* أهمية الزواج

* الزواج الشرعي وسيلة الإنسان البالغ العاقل لبناء الأسرة التي يقضي فيها حياته ويعمل من أجلها ويجد فيها من يرعاه ويهتم به , ويعطي لحياته معنى

نفسيا وقيمة إنسانية لوجوده في الدنيا ومكانة اجتماعية يحرم غير المتزوجين منها .

* فالزواج الناجح خير متاع الدنيا ويتفق الإسلام وعلم النفس حول أهمية الزواج وفي الدعوة إليه والترغيب فيه , فبه تصلح النفوس وتقوى المجتمعات وتعمر الدنيا وتستمر الحياة واعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترك الزواج وهو قادر عليه خارجا عن سنة الإسلام ((من كان موسرا لان ينكح ولم ينكح فليس مني)) كما أشار الرسول عليه الصلاة والسلام إلى أهمية الزواج في تنمية الصحة النفسية واعتبره الركيزة الثانية والثالثة بعد الإيمان وصحة البدن لحفظ الصحة النفسية وتتميتها .

واجتمعت نظريات عديدة في علم النفس على السعادة الزوجية , التي تكتمل بها إنسانية الرجل والمرأة في أداء رسالتهما في الحياة وأثبتت دراسات كثيرة في علم النفس والاجتماع أن المتزوجين أفضل من غير المتزوجين في الصحة النفسية والجسمية وأن غير المتزوجين أعلى من المتزوجين في الشعور بالوحدة والإكتئاب والقلق وحالات الإدمان ويعطي لحياة الفرد معنى , ويكون له أسرة ينعم بها بالأمن والاستقرار .

غاية الزواج

- غاية الزواج بالإسلام تحقيق التكامل الإنساني بين الرجل والمرأة في استمرار خلافة بني ادم للأرض وإيجاد الأجيال التي تحقق رسالة الوجود في عبادة الله وتعمير الأرض .
- وتتفق جميع الديانات السماوية على هذه الغاية للزواج وجاء الدين الإسلامي ليؤكدها ويدعمها ويربطها بعبادة الله ويحدد أهدافها الدنيوية والدينية في إشباع حاجات الإنسان وتنمية صحته النفسية والجسمية , وحمايته من الانحراف , وحفظ الفضيلة والأخلاق وتعمير الأرض وقال تعالى "ومن آيته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون"

أهداف الزواج

ومع أن غاية الزواج دينية , فإنها لا تتحقق إلا من خلال أهداف دنيوية تشبع حاجات الرجل والمرأة الجسمية والنفسية والاجتماعية وفق منهج وضحه الله تعالى يحقق للمجتمع الاستقرار والتماسك والترابط .
ومن هذه الأهداف :-

1- الإمتاع الجنسي :

وهو قيمة الإشباع العفيف عند الرجل والمرأة حيث قال تعالى " نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم " فهو الطريق الشرعي الوحيد لإشباع الحاجة والحصول على متعتها الحسية والنفسية .

2- الإمتاع النفسي :

وهو إشباع الحاجات النفسية والجسمية ومن أهمها حاجة الأمومة والأبوة التي تشبع بالإنجاب الشرعي وتربية الأطفال , والأبوة والأمومة تعتبر من الحاجات الفطرية التي لا تقل أهميتها عن الجنس حيث قال تعالى " المال والبنون زينة الحياة الدنيا " كما أشارت الدراسات أن رغبة الزوجين في الإنجاب رغبة طبيعية عند الذكر والأنثى , وتدلل على نضوج شخصيتهما .

3- الشعور بالأمن والطمأنينة :

العلاقة الزوجية تقوم على الحب والحنان والمودة والتعاون والتأزر بين الزوجين في بناء الحياة واقتسام حظوظها في بلوغ الاكتمال الإنساني . فالزواج ينضج التفكير عند الرجل والمرأة ويكتمل دينهما وخلقهما ويشعرون بالحماية والستر والإشباع العفيف .
وقال تعالى " ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة أن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون " .

4- إعطاء الحياة معان جديدة :

الزواج يرفع من قيمة الحياة عند الرجل والمرأة ويدفعهما إلى الاجتهاد في العمل وتزيد من طموحاتهما في الكسب والتفوق ويصبح نجاح أي منهما للآخر وفشله فشل للآخر .

5- إنشاء أسرة :

التي يقض فيها الرجل والمرأة معظم حياتهم ويمارسون نشاطهم ويشبعان حاجاتهما , وهي اللبنة الأساسية في المجتمع التي بصلاحتها يصلح وبفسادها يفسد المجتمع .

6- استمرار النسل :

تربية الأجيال القادرة على حمل رسالة الحياة وبناء المجتمع وتنمية وتعمير الأرض .

7- حفظ الأخلاق :

وذلك لحماية المجتمع من الفساد , وتحصين الشباب ضد الانحراف فالزواج إحصان عن الفاحشة وصون للأخلاق وحفظ الأنساب .

الاختيار الزوجي

يتفق علماء النفس على أن أهم قرارين يتخذهما الإنسان في حياته , هما قراره باختيار العمل وقراره باختيار الزوجة , لأن العمل والزواج ركيزتان أساسيتان في حفظ الصحة النفسية وتنميتها , أو في اضطراب النفوس ووهنها .

مفهوم الاختيار

عملية نفسية إرادية تدخل في مسئوليات الفرد عن تنمية صحته النفسية , فإن أحسن الاختيار كان خيرا له , ومن أساء كان شرا له .

الميزانية

الميزانية : كلمة يقصد بها القائمة التي يستدل بها على المركز المالي لجهة أو فرد ما , بمعنى تحديد الحقوق والالتزامات والموجودات ومطالبات تلك الجهة .

أما ميزانية الأسرة فيقصد بها إجمالي دخلها سواء أكان شهريا أو سنويا وما ينفق منه على الاحتياجات .

أقسام الميزانية

القسم الأول : الدخل او الإيرادات التي تجنيها تلك الأسرة وفي الغالب تأتي من مصدر ثابت كمقابل عمل , أو من مصادر أخرى كاستثمار العقارات وبعض الخدمات .

القسم الثاني : النفقات وهي متنوعة وبازياد مضطرد وهذا ما يدفع إلى المناداة بوضع ضوابط لها تتناسب مع الدخل .

القسم الثالث : وهو الأهم هو ادخار الأسرة من ذلك الدخل بعد الإنفاق منه على حاجاتها ومتطلباتها المختلفة .

الاتفاق والتعاون بين المقبلين على الزواج

لابد من الاتفاق بين الزوجين منذ بداية زواجهما على أهدافهما في الحياة , وما يرغبان في تحقيقه من الطموحات , لان كل هدف يتطلب لتحقيقه مصاريف مالية , فعندما يكون للزوج أهدافه الخاصة في الحياة , وللزوجة هي الأخرى أهدافها الخاصة ولم يتفقا على التعاون بينهما , فيضطر كل منهما للصرف من حسابه الخاص وفي نهاية المطاف تشتكي الأسرة من قلة المادة وتبدأ مسيرتها في طلب السلف والقروض . إذن فلا بد من الاتفاق بين الزوجين وتحديد الأهداف المستقبلية للأسرة والاتفاق عليها ثم التعاون لتحقيق هذه الأهداف ففي هذه الحالة يكون قرارهما واحد وتكون ميزانيتهما مريحة .

يبدأ الاتفاق بجلوسهما معا والتحاور عن المستقبل والمشاريع التي سيقومان بها . ثم يدونان أفكارهما على ورقة تحدد فيها الأولويات وتخصص الميزانية الكبرى من الصرف والأولويات , مع عدم إغفال مبلغ للاذخار .

نظام الاسرة

أن نظام الأسرة اليوم أصبح معقدا بخلاف ما كان عليه قديما , ففي السابق كانت الرؤية واضحة للزوجين , فالزوج عليه جلب المال وصرفه وادخاره , والزوجة عليها إدارة المنزل والحفاظ عليه , أما اليوم فكلا الزوجين يكسب الرزق وكلاهما لديه الأموال , فلا ينفع الزوج أن يضع ميزانية لمدخوله فقط , وإنما ينبغي أن تكون الميزانية للثنتين معا حتى ينعموا بالسعادة والهناء قائمة على أسس من الاتفاق والتعاون كقاعدة أساسية في توفير الميزانية .